منظمة الكومسومول ودورها السياسي والاجتماعي في الاتحاد السوفيتي (1918-1941)

م.د. نزار طاهر حسين الدليمي
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثالثة
nazartaher1980@gmail.com

الملخص:

ارتبط تاريخ الحركة الشبابية في روسيا السوفيتية بمسار التحولات السياسية والاجتماعية الكبرى منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى ما بعد ثورة تشرين الأول/ أكتوبر 1917، فقد شكّل الشباب ولا سيما العمال والطلبة قوة اجتماعية فاعلة في ميادين العمل والثقافة والسياسة، وكان لهم إسهامات بارزة في الثورات والاضطرابات الاجتماعية التي عصفت بالإمبراطورية الروسية. وقد أفضت تلك المشاركة المتنامية إلى بلورة تنظيم شبابي شيوعي مميّز هو منظمة الكومسومول (اتحاد الشباب الشيوعي)، التي غدت منذ تأسيسها أداةً مركزية في عملية التنشئة السياسية والاجتماعية تحت إشراف الحزب الشيوعي السوفيتي.

يغطي المسار التاريخي للبحث محاور ثلاثة تغطي المدة الممتدة من البدايات الفكرية والتنظيمية لنشأة وتأسيس منظمة الكومسومول عام 1918، وبروزها قوة سياسية واجتماعية فاعلة عام 1925 بعد التوسع والارتباط بسياسات الحزب الشيوعي، ثم مرحلة التعبئة السياسية والاستعداد لدخول الاتحاد السوفيتي الحرب العالمية الثانية عام 1941.

الكلمات المفتاحية: منظمة الكومسومول، الحزب الشيوعي، الاتحاد السوفيتي، اتحاد الشباب الشيوعي، الحركة الشبابية، المنظمات الشبابية.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

The Komsomol and its Political and Social Role in the Soviet Union (1918–1941)

Dr. Nizar Taher Hussein Al-Dulaimi

Ministry of Education / General Directorate of Education, Baghdad, Al-Karkh Third District

Abstract:

The history of the youth movement in Soviet Russia was intertwined with the course of major political and social transformations from the late nineteenth century until the aftermath of the October Revolution of 1917. Young people, particularly workers and students, constituted an active social force in the fields of work, culture, and politics, and made a significant contribution to the revolutions and social unrest that swept the Russian Empire. This growing participation led to the crystallization of a distinctive communist youth organization, the Komsomol (Union of Communist Youth), which, since its founding, has become a central tool in the process of political and social formation under the supervision of the Soviet Communist Party.

The historical path of the research covers three axes covering the period extending from the intellectual and organizational beginnings of the emergence and establishment of the Komsomol in 1918, its emergence as an active political and social force in 1925 after expansion and association with the policies of the Communist Party, then the stage of political mobilization and preparation for the Soviet Union's entry into World War II in 1941.

Keywords: Komsomol organization, Communist Party, Soviet Union, Communist Youth Union, youth movement, youth organizations.

المقدمة:

شـهدت التجربة السـوفيتية في القرن العشـرين مرحلة فريدة من التطور السـياسـي والاجتماعي، كان للشـباب فيها دور محوري كونه القوة المسـتقبلية التي عكسـت طموحات الدولة الاشـتراكية. برزت منظمة أتحاد الشـباب الشـيوعي السـوفيتي، المعروفة باسـم الكومسـومول، من بين أبرز المؤسـسـات التي ظهرت لتعزيز مشـاركة الشـباب وتوجيه طاقاتهم نحو أهداف الحزب والدولة، بوصـفها أداةً اسـتراتيجية لتعزيز الولاء السياسي، والتنمية الاقتصادية، والتعبئة الاجتماعية.

جاء اختيار دراسة منظمة الكومسومول من عام 1918، وهو مرحلة النشأة والتأسيس وتحليل مراحل تطوره السياسية والاجتماعية نتيجة لأهميته البالغة في فهم كيفية تفاعل الشباب مع الأيديولوجيا الشيوعية، ودورهم في دعم سياسات الحزب الشيوعي السوفيتي. فالكومسومول لم تكن مجرد أتحاد شبابي تقليدية، بل

شكلت حلقة وصل بين الحزب والشباب، وساهمت في تشكيل قيادات شبابية ومدربين قادرين على تنفيذ برامج الدولة المختلفة، إلى عام 1941 الذي تمثل بالاستعداد العسكري لدخول الاتحاد السوفيتي الحرب العالمية الثانية.

تكمن أهمية دراسة منظمة الكومسومول في جوانب عدة ، فمن الجانب التاريخي فأنها تعكس كيفية تنظيم الدولة للشباب وإدماجهم في عملية البناء الوطني والسياسي بعد الثورة الروسية، ومن الجانب السياسي فأنها تتيح فهم آليات الحزب في تثبيت سلطته الأيديولوجية والسيطرة على الموارد البشرية، أما اجتماعياً وثقافياً: فهي تسلط الضوء على الطرق التي استعملها الحزب الشيوعي لتشكيل السلوكيات والوعي الاجتماعي لدى جيل كامل، وتحضيرهم لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية.

تبرز إشكالية البحث بأنه مع أن أهمية منظمة الكومسومول في الحياة السوفيتية، إلا أن دراسة تطورها تكشف عن أسئلة محورية: إلى أي مدى تمكنت الكومسومول من تحقيق أهداف الحزب الشيوعي في تعبئة الشباب، وصياغة ولائهم السياسي والاجتماعي، وتحضيرهم لمواجهة الصراعات الوطنية والدولية؟. هذا التساؤل يشكل محور البحث ويقود التحليل التاريخي لمراحل تطور منظمة الكومسومول من نشأتها وحتى اندلاع الحرب العالمية الثانية.

يهدف البحث إلى تحليل دور منظمة الكومسومول في محاور ثلاثة، حمل **المحور الأول عنوان مرحلة التأسيس وبناء الهوية الثورية (1918–1925)**، إذ درس دور منظمة الكومسومول في تشكيل وعي الشباب السياسي والاجتماعي، ودمجهم في العملية السياسية، والمشاركة في دعم الدولة السوفيتية الوليدة، ما أسس لقاعدة عضوية قوية مهدت لمراحل التوسع لاحقًا، أما **المحور الثاني فقد تطرق لمرحلة التوسع والاندماج في سياسات الحزب (1926–1938)**، إذ ركز على توسيع عضوية منظمة الكومسومول ودمج الشباب في سياسات الحزب، وتعزيز الانتماء للأيديولوجيا الشيوعية، والمساهمة في مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية. أما **المحور الثالث فقد أستعرض دور منظمة الكومسومول في التعبئة السياسية والاستعداد للحرب (1938–1941)**، إذ تناول دور منظمة الكومسومول في التعبئة السياسية، تعزيز الروح الوطنية، والتأهب للحرب، مع تدريب الشباب وتحضيرهم للمشاركة في مواجهة التحديات العسكرية والسياسية. وعن طريق هذه الدراسة، سيتم إبراز كيف ساهمت منظمة الكومسومول في تشكيل سياسات الدولة السوفيتية تجاه الشباب، وكيف أعدت ذلك الجيل ليكون عنصرًا فعالًا في العملية السياسية والاجتماعية، وحتى في الاستعداد العسكري، بما يوضح الدور الاستراتيجي للشباب في التجربة السوفيتية.

المحور الأول: مرحلة التأسيس وبناء الهوية الثورية (1918–1925)

ارتبط تأسيس منظمة الكومسومول Комсомол والمقصود بها اتحاد الشباب الشيوعي Коммунистический союз молодежи، ارتباطاً وثيقاً بالتحولات السياسية والاجتماعية والفكرية التي شهدتها روسيا منذ أواخر القرن الثامن عشر وحتى الربع الأول من القرن العشرين، إذ مثّلت تلك المنظمة التعبير المؤسسي الأبرز عن سعي الحزب البلشفي لاحتواء الطاقات الشبابية وتوظيفها في إطار المشروع الاشتراكي السوفيتي. وقد مرّت الحركة الشبابية الروسية في اثناء الأعوام (1918–1925) بمرحلة معقدة من التشكل، اتسمت بتعدد التنظيمات، وتنافس الرؤى، ثم توحّدها التدريجي تحت راية الحزب، وصولًا إلى ترسيخ منظمة الكومسومول بوصفها أداةً جماهيرية للتنشئة السياسية والثقافية. يهدف هذا المحور إلى دراسة تلك المرحلة عبر أُطر ثلاثة هي:

الإطار الأول: البدايات التاريخية والفكرية لتنظيمات الشباب قبل الثورة البلشفية(1781–1917) ((الثورة البلشفية: هي ثورة العمال والفلاحين والجنود في روسيا في أكتوبر/ تشرين الأول 1917، فبعد الثورة الأولى التي شهدتها روسيا في آذار من العام نفسه، التي لم تلب مطالب الشعب الروسي في إنهاء الحرب العالمية الأولى وإخراج روسيا منها وإلغاء الفوارق الاجتماعية، وجد الشيوعيون (البلاشفة) بزعامة لينين الفرصة مؤاتيه لأسقاط الحكومة المؤقتة (البرجوازية) وإحلال الشيوعيين محلها، اندلعت في الخامس والعشرين من تشرين الأول أو السابع من تشرين الثاني بالتقويم الروسي الجديد عام 1917، قادها البلاشفة بقيادة فلاديمير لينين Vladimir Lenin وقائد الجيش الأحمر ليون تروتسكي Leon Trotsky والجماهير العمالية بناءً على أفكار كارل ماركس لإقامة دولة اشتراكية)) (جارودي، 1983، 63):

شهدت الإمبراطورية الروسية منذ أواخر القرن الثامن عشر بروز جمعيات شبابية وطلابية ارتبطت بالتحولات الثقافية والسياسية التي عرفتها أوروبا. وابتداءً من عام 1781 ظهرت الجمعيات الأولى في الجامعات الروسية، وقد شكّلت تلك الجمعيات مجالاً للتعبير عن الطموحات الثقافية والاجتماعية للنخب الشابة، وسرعان ما تطورت لتأخذ طابعاً سياسياً أكثر وضوحاً في أثناء القرن التاسع عشر (Андреевич, 2021, 28).

ومع منتصف القرن التاسع عشر أصبحت الجامعات الروسية مراكزاً كبيرة للنشاطات السياسية المعارضة، إذ انخرطت فئات واسعة من الطلاب في مناقشات حول الحرية، والإصلاح الزراعي، وحقوق العمال، وقد تزايدت حدة الصدام بين الطلبة والسلطات، إذ نظرت الحكومة القيصرية إلى تلك التنظيمات على أنها تهديداً للاستقرار، وفي المقابل، عدَّ الشباب أنفسهم طليعة التغيير الاجتماعي والسياسي (Кулакова, 2006, 304).

ومع نشوء الأحزاب الحديثة، ولا سيما حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي ((تأسّس عام 1898 وهو الحزب الماركسي، كان هدفه تنظيم الطبقة العاملة الروسية وقيادة النضال الثوري ضد النظام القيصري. وقد شكّل

الإطار السياسي الأساسي للحركة الاشتراكية الثورية في روسيا، وانقسم عام 1903 إلى جناحين: البلاشفة بقيادة لينين، والمنشفيك بقيادة مارتوف Мартов. مثَّل الحزب الجناح البلشفي لاحقًا، إذ شكَّل النواة المؤسسة للحزب الشيوعي السوفيتي بعد ثورة أكتوبر/ تشرين الأول 1917)) (Pipes, 1990, 31)، Российская социал-демократическая рабочая партия، أصبح الشباب موضوعاً للنقاش الحزبي، ففي مؤتمر الحزب الذي أنعقد في عام 1903، أقر الحزب لأول مرة أهمية دعم حقوق الطلبة والعمال الشباب، وشجع على انخراطهم في النضال السياسي، ومع ذلك، ظل الجدل قائماً بين من ينادون كون الشباب مجرد رافد للحزب وبين من يطالبون باستقلالية أكبر لهم (КПСС, 1983, 51-59).

كانت روسيا بحلول السنوات التي سبقت الثورة البلشفية، تزخر بعشرات التنظيمات الشبابية: الكشافة، الجمعيات المسيحية، اتحادات مرتبطة بالأحزاب المختلفة، ومنظمات رياضية وثقافية (Алексеева, 2007, 11)، وقد وصل عدد المنخرطين فيها إلى عشرات الآلاف، مما عكس حيوية المشهد الشبابي وتنوعه(Кудряшов, 2005, 64). وفي ذات السياق، برزت قناعة لدى البلاشفة بأن الشباب قد مثلوا قوة اجتماعية لا يمكن تجاهلها، بل يجب احتواؤها وتوجيهها لخدمة أهداف الثورة(Рогозин, 1989, 195). ومن جانبه نظر فلاديمير لينين Владимир Ленин (1917–1924) ((سياسي روسي وزعيم الفكر الشيوعي فيها، ولد في عام 1870، في مدينة اوليافسك Ульяевск، درس في كلية الحقوق في جامعة قازان عام 1891، عمل فور تخرجه في مجال المحاماة، مارس العمل السياسي منذ صغره، لذلك كان عرضه للملاحقة والاعتقال من قبل السلطات القيصرية، إذ سجن لمدة خمس سنوات، وفي عام 1893 انتقل إلى العاصمة سانت بطرسبورغ وبسبب كتاباته عن علم الاقتصاد الماركسي تم نفيه إلى سيبيريا، ثم سافر في عام 1900 إلى سويسرا، وفي عام 1905 تم اختياره لزعامة حزب العمال الديمقراطي الاشتراكي الروسي، عاد إلى روسيا في عام 1917، ودعا إلى ثورة شعبية لإنهاء عهد القياصرة وإنشاء حكومة بلشفية جديدة، أصبح زعيماً لروسيا في أثناء المدة (1917–1924)، توفي في عام.)) (الركابي، 2017) إلى الشباب كونهم أكثر الطبقات مرونة وقابلية للتشكيل، ورأى أن الحزب الشيوعي كان بحاجة إلى تنظيم شبابي تابع له بشكل وثيق، من أجل ضمان نقل الأفكار الماركسية إلى الأجيال الجديدة، وفي ذات السياق، ردَّ فلاديمير لينين عام 1906 على الانتقادات التي وُجهت إلى البلاشفة بسبب هيمنة الشباب على صفوفهم قائلًا: "**أليس من الطبيعي أن يغلب الشباب على حزبنا الثوري؟ نحن حزب المستقبل، والمستقبل للشباب، نحن حزب النضال المخلص ضدّ الانحطاط المزمن، وأول من ينطلق إلى هذا النضال هم الشباب دائماً**" (Quoted, 1959, 1)، يظهر من ذلك الموقف أن لينين لم يعدّ الطبيعة الشبابية للحزب مصدر ضعف أو نقص، بل عدَّها قاعدة طبيعية ودليلاً على حيوية الحركة الثورية، وقد رأى أن استقلالية التنظيمات الشبابية أمر ثانوي أمام الحاجة إلى وحدة الصف الثوري، ذلك الموقف الذي مهّد الطريق لاحقاً لتأسيس منظمة الكومسومول(Redlick, 2008, 6).

الإطار الثاني: دور الشباب في الثورة البلشفية وتشكّل التنظيمات الأولى (1917–1918):

أدى الشباب ولاسيما طلاب المدارس الثانوية والجامعات، دوراً بارزاً في الاحتجاجات التي اندلعت في بطرسبورغ Петербург التي أدت إلى سقوط النظام القيصري، إذ شاركوا في الإضرابات العمالية، وكانوا في طليعة المسيرات والمظاهرات، مما منحهم مكانة متميزة في المشهد الثوري(Российский, 1933, 26). ومن جانب أخر شهدت تلك المدة تأسيس جمعية العمل والنور Труд и Свет في عام 1917 في بتروغراد Петроград بوصفها إحدى الجمعيات التنويرية–الاجتماعية التي انتشرت في المدن الروسية بعد ثورة شباط/ فبراير 1917، وسقوط النظام القيصري. وقد تشكّلت تلك الجمعية في سياق انفتاح المجال العام وارتفاع الحاجة إلى منظمات تُعنى بتثقيف الطبقة العاملة وتطوير وعيها السياسي والاجتماعي. لم تكن الجمعية حزبًا سياسيًا بالمعنى التنظيمي، بل كانت أقرب إلى جمعية عمالية ذات طابع ثقافي– تعليمي ركزت أنشطتها على محو الأمية، وتنظيم الحلقات التثقيفية، وإقامة المحاضرات حول حقوق العمال وظروف العمل (Петроградская, 1917). وتُظهر الأدبيات الروسية أن مثل تلك الجمعيات وُصفت بأنها "منظمات تنويرية للعمال"، أدت دوراً محدوداً ومحلياً في تلك المرحلة، من دون أن تنخرط في المنافسة الحزبية المباشرة(Bernstein, 2013, 26).

انعقد المؤتمر التوحيدي في آب عام 1917 من أجل توحيد اتحادات الشباب العامل، وقد حضره ممثلون عن عشرات المنظمات من مختلف المدن الروسية. كان الهدف من المؤتمر هو صياغة رؤية مشتركة للشباب العامل وتوحيد جهودهم، وقد شكل المؤتمر نقطة تحول نحو بروز كيان شبابي أكثر تماسكاً.

الإطار الثالث: تأسيس منظمة الكومسومول وبناء الهوية الثورية (1918–1925):

أثار البلاشفة بعد ثورة تشرين الأول/ أكتوبر 1917، مسألة تأسيس اتحاد شبابي على مستوى عموم روسيا ليكون أداةً للتربية الشيوعية للجيل الجديد (КПСС, 1962, 3)، وفي تموز 1918، شكّلت اللجنة المركزية للحزب البلشفي مكتباً تنظيمياً للتحضير لانعقاد المؤتمر الأول لشباب العمال والفلاحين.

انعقد المؤتمر الأول للشباب العمال والفلاحين في موسكو في أثناء المدة من (28 تشرين الأول– 4 تشرين الثاني 1918) بمشاركة (175) مندوباً مثّلوا نحو (120) منظمة شبابية، بلغ عدد أعضائها قرابة (22) ألف شاب وشابة. هدف المؤتمر إلى تأسيس تنظيم شبابي شيوعي موحد على نطاق عموم روسيا السوفيتية. وقد أُعلن رسميًا في التاسع والعشرين من تشرين الأول 1918، في موسكو عن تأسيس اتحاد الشباب الشيوعي الروسي Российский Коммунистический Союз Молодёжи، ويرمز له اختصاراً (PKSM) تحت مسمّى منظمة الكومسومول، بوصفها الهيئة الشبابية المركزية للحزب البلشفي،

والموجّهة نحو تعبئة وتثقيف الشباب ضمن المبادئ الماركسية – اللينينية في مرحلة ما بعد الثورة ((الذي تحوّل لاحقًا عام 1924 إلى "اتحاد الشباب الشيوعي اللينيني الروسي"، ثم في عام 1926 إلى "اتحاد الشباب الشيوعي اللينيني لعموم الاتحاد" (VLKSM)، وهو الاسم الذي اشتهرت به منظمة الكومسومول لاحقًا)) (Мухамеджанов, 2008, 105).

كان اختيار تسمية اتحاد الشباب الشيوعي الروسي، ذا دلالة سياسية واضحة على أن المندوبين أرادوا عن طريقه التعبير عن ولاء المنظمة الناشئة للدولة البلشفية، وتأكيد الدور القيادي للطليعة البروليتارية (Gorsuch, 2000, 43). ومع أن الاتحاد أُعلن رسمياً بوصفه منظمة مستقلة وغير حزبية، فإن ارتباطه بالحزب البلشفي كان وثيقاً منذ البداية، سواء من حيث التوجه السياسي أو عن طريق الدور الرقابي للحزب في توجيه نشاطاته(Fitzpatrick, 1988, 599).

شكّل العمال والفلاحون الغالبية الساحقة من المندوبين، إذ بلغت نسبتهم نحو (80%)، ومن حيث الانتماء السياسي، ضمّ المؤتمر (87) مندوبًا من البلاشفة، و(38) من المتعاطفين معهم، و(45) مندوباً غير حزبي، فضلا عن ثلاثة من المناشفة Меньшевики، ((هم تيار سياسي روسي نشأ داخل الحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي عام 1903 ، بعد انقسام الحزب إلى البلاشفة والمناشفة. تبنّى المناشفة نهجاً ديمقراطياً مرحليًا للثورة، مؤكدين على ضرورة الثورة البرجوازية أولًا قبل الاشتراكية، ودعوا إلى عضوية حزبية واسعة ومرنة بدل التنظيم المركزي الصارم.)) (Service, 2003, 123)ومندوب اشتراكي ثوري واحد، وآخر تابع للمنظمات الأناركية ((هي جماعات وحركات سياسية واجتماعية تقوم على الفكر الأناركي، وهو تيار سياسي–اجتماعي يرفض الدولة والسلطة المركزية ويؤمن بإقامة مجتمع يقوم على الحكم الذاتي، التنظيم الحر، والمساواة دون هرمية أو مؤسسات قسرية.)) Анархистские организации(Татаринов, 2002, 58). وقد عُرف المشاركون في المؤتمر بتميّزهم بشارة رمزية تُعرف باسم "دبوس لينين" значок Ленина،(هو شِارة معدنية صغيرة تحمل صورة فلاديمير لينين، كانت تُمنح للأعضاء الشباب أو البالغين في الاتحاد السوفيتي، ولاسيما أعضاء الكومسومول أو الحزب الشيوعي، بوصفها رمز الولاء والانتماء السياسي. استعمل منذ أوائل عشرينيات القرن العشرين مع تأسيس منظمة الكومسومول) التي أصبحت لاحقاً من أبرز رموز الانتماء إلى الكومسومول (Gorsuch, 2004, 313). وقد شهد المؤتمر نقاشات واسعة حول طبيعة الحركة الشبابية الجديدة وأشكال تنظيمها، إلا أنّ النفوذ البلشفي حسم الأمر باتجاه تأسيس اتحاد للشباب الشيوعي عُرف لاحقاً باسم الكومسومول. وقد أكّد المشاركون أنّ ذلك الاتحاد ينبغي أن تكون اتحادًا جماهيريًا للشباب العامل، لا مجرد تنظيم نخبوي.

أقرّ المؤتمر الأول لمنظمة الكومسومول النظام الداخلي والبرنامج العام للاتحاد، إذ حدد أهدافها الرئيسية التي تمثلت في: إشراك الشباب في عملية بناء الدولة السوفيتية الجديدة، الدفاع عن الحقوق الاقتصادية والقانونية للشباب، نشر أفكار دكتاتورية البروليتاريا بين الشباب في مختلف البلدان والدعوة إلى تأسيس أممية شيوعية للشباب (Первый, 1926, 27). أما فيما يتعلق بالمعايير العمرية لعضوية

الكومسـومول، فقد أقر المؤتمر على أن يتراوح عمر العضـو بين (14 –23)عاماً، وقد أدى ذلك التفاوت بين الحدين الأدنى والأعلى، وعدم توافقها مع التصـنيفات العلمية لعلماء النفس أو التصـنيفات الأكاديمية السـوفيتية لشـرائح العمر، إلى إشـكالية في تحديد الانتماء العمري بدقة، الأمر الذي أدى إلى ضـم منظمة الكومسومول في داخلها فئات عمرية متعددة بخصائص بيولوجية ونفسية واجتماعية متباينة (Сергеевна, 2020, 42).

شـكّل ذلك المؤتمر نقطة تحول في مسـار الحركة الشـبابية، إذ أعلن بوضـوح أن على الشـباب البروليتاري أن ينظّم نفسه ضمن أطر قائمة على الأيديولوجية الشيوعية وحدها (Меркулов, 2017, 20)، ليبدأ بذلك صراع مفتوح ضد المنظمات الشبابية غير الشيوعية. وسرعان ما انتشرت خلايا الكومسومول في الأقاليم الروسـية، ففي كانون الأول عام 1918 تأسـست منظمات في بولخوف Полхов وكاراتشـيف Карачев وشـابليكينو Шапликино وقريـة نيكولسـكوي Никольской بمقـاطعـة أوريول Орёл(Осипов, 2013, 64).

مثّل الشباب أحدى الركائز الأساسية لدعم النظام الجديد، ومع أنّ الكومسومول نشأت بوصفها اتحاد غير حزبي في طابعها الرسمي، إلا أنها سرعان ما غدت أداةً من أدوات الحزب البلشفي في التعبئة والتنشئة الأيديولوجية، وهو ما أثار نقاشات متكررة حول طبيعتها: هل هي منظمة شبابية مستقلة تساند النظام، أم جناح شبابي للحزب الشيوعي؟ هل ينبغي أن تبقى اتحادًا للعمال الصناعيين الشباب، أم تتحول إلى منظمة تشمل جميع الشباب السوفيتي؟ تلك الإشكاليات عكستها الانقسامات بين القيادة المعتدلة وبعض العناصر الراديكالية داخل منظمة الكومسومول.

مثّل تأسيس منظمة الكومسومول رسمياً عام 1918 كونها وسيلة رئيسية للتثقيف السياسي والتعبئة الثورية للشـباب السـوفيتي، وقد جذبت آلاف الأعضـاء بفضـل ما وفرته من هوية جماعية، وأنشـطة اجتماعية، وفرص لتولي مواقع قيادية، فضـلا عن ذلك فقد أدت دوراً محورياً في الحملات الوطنية الكبرى، سواء في تعبئة المتطوعين للجيش الأحمر Красная Армия (هو الاسم الأصلي للقوة العسكرية التي أسسها البلاشفة بزعامة ليون تروتسكي Лев Троцкий في روسيا بعد ثورة تشرين الأول/أكتوبر 1917، كان يُعرف باسم جيش العمال والفلاحين الأحمر، أدى دوراً حاسماً في الحرب العالمية الثانية. تم تغيير اسمه إلى الجيش السوفيتي في عام 1946.) (عمران، 2016، 22) أو في نشـر الدعاية الشـيوعية. وانسـجمت النظرة الرسـمية للحزب مع تلك الوظيفة التعبوية، إذ عدَّت أن الجيل الشـاب "مكرّس بتعصـب وشـغف للشـيوعية" (Gorsuch, 2004, 313). ومن جانبه أكد لينين قائلاً: "**أن الكومسـومول يجب أن تحافظ على اسـتقلال تنظيمي نسـبي، لكنها ملزمة أيديولوجيًا بخط الحزب**"(Ильинский, 2017, 14)، وقد أتاح ذلك التوازن شـكليًا حرية مناقشـة القضـايا الشبابية، لكن جوهر العلاقة ظل قائمًا على التبعية المباشرة.

أدت منظمة الكومسومول في أثناء الحرب الأهلية الروسية (1918–1921) ((نشبت بين مؤيدي الحكم القيصري السابق وأنصار الحكومة البلشفية، وتعد القوة المضادة للثورة هي من أشعل فتيل الحرب الأهلية في روسيا منذ تشرين الأول عام 1917 إلا انها لم تكن قادرة وحدها على مقارعة قوات الجيش الأحمر إذ ان انتصار الثورة البلشفية أثار مخاوف دول عدة التي وقفت ضدها، لاسيما بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا.)) (خاجيك، 2017، 123) ، دوراً محورياً في دعم النظام البلشفي وترسيخ أركان السلطة السوفيتية الناشئة، إذ شكّل الشباب المنتسبون إلى تلك المنظمة أحد أهم مصادر التعبئة البشرية والسياسية في تلك المرحلة الحاسمة، فقد انخرط ما بين (50–60) ألف عضو في صفوف الجيش الأحمر، وشاركوا في الجبهات القتالية دفاعاً عن الثورة وضد قوات الجيش الأبيض Белая Армия ((يعرف أيضاً باسم الحركة البيضاء التي حاربت البلاشفة الشيوعيين المعروفين بأسم الحمر في الحرب الأهلية الروسية، عملت الحركة البيضاء كحركة سياسية كبيرة مثلت مجموعة من الآراء السياسية في روسيا في معارضتها للبلاشفة من الليبراليين ذوي العقلية الجمهورية، كان لكلمة أبيض ثلاث دلالات رئيسية هي: تمييز سياسي مخالف لـــ الحمر الذين دعم جيشهم الأحمر الحكومة البلشفية؛ إشارة تاريخية إلى الملكية المطلقة؛ الزي الأبيض للإمبراطورية الروسية الذي يرتديه بعض جنود الجيش الأبيض، وكان للجيش الأبيض هدف معلن وهو مواصلة عكس إتجاه ثورة أكتوبر وإزاحة البلاشفة من السلطة.)) (سعدي، 2023، 706) المناهض للبلاشفة. ولم يقتصر نشاط الكومسومولين على الجانب العسكري فحسب، بل أسهموا أيضاً في الحملات الدعائية الواسعة التي استهدفت رفع المعنويات وتثبيت الولاء للنظام الجديد بين صفوف العمال والفلاحين (Gallagher, 2020, 2)، واضطلع أعضاء منظمة الكومسومول بأدوار اقتصادية واجتماعية مهمة في إطار سياسة شيوعية الحرب، إذ شاركوا في تنظيم الإنتاج الزراعي والصناعي(Orlando, 1997, 722)، وفي عمليات جمع الحبوب وتوزيع الإمدادات على الجبهات، فضلاً عن انخراطهم في برامج محو الأمية وتنظيم الحياة في المناطق المحررة. وقد ساهمت تلك الأنشطة المتعددة في ترسيخ صورة الكومسومول بوصفها منظمة ذات طبيعة مزدوجة قتالية وأيديولوجية في آنٍ واحد، جمعت بين الالتزام العقائدي والانضباط العسكري، وجسّدت نموذج الشباب الثوري المكرّس لخدمة الدولة السوفيتية والدفاع عن مكتسبات الثورة (Daniels, 1993, 62).

ومع حلول منتصف عشرينيات القرن العشرين رسّخت منظمة الكومسومول موقعها بوصفها الإطار الشبابي الوحيد المسموح به رسمياً في الدولة السوفيتية، بعد أن جرى حل و دمج معظم المنظمات الشبابية المستقلة أو ذات الطابع المحلي في بنيتها التنظيمية. وفي ذات الإطار، اكتسبت الكومسومول مكانة مؤسساتية راسخة بعد أن تغيّر اسمها رسمياً في عام 1924 إلى "اتحاد شبيبة عموم روسيا اللينيني الشيوعي" – Российский Ленинский Коммунистический Союз Молодёжи РЛКСМ، إذ أصبحت منظمة الكومسومول في عام 1925، المنظمة المركزية الوحيدة التي مثلت الشباب السوفيتي آنذاك، واستقطبت مئات الآلاف من الأعضاء الجدد من مختلف الطبقات الاجتماعية، ولا سيما من أوساط العمال والفلاحين والشباب المتعلّم في المدن والريف على حدٍّ سواء (Fitzpatrick, 2008, 140).

تجسّد ذلك التوسّع في قدرة المنظمة على فرض حضورها وهيمنتها على مجمل الفضاءات الشبابية والاجتماعية في الاتحاد السوفيتي من المدارس والمعاهد التقنية، إلى المصانع والحقول الزراعية، ووحدات الجيش الأحمر، وصولاً إلى النوادي الثقافية والرياضية التي خضعت تدريجياً لإشرافها الأيديولوجي والتنظيمي (Fisher, 1959, 48). ومع ذلك التغلغل، باتت الكومسومول أداةً رئيسة للحزب الشيوعي في عملية التنشئة السياسية والرقابة الاجتماعية على الأجيال الجديدة، إذ جرى ربط النشاط الشبابي بشكل وثيق بمبادئ اللينينية والولاء للحزب والدولة(Orlando, 1997, 770).

شهد عام 1926 تغيّر أسم "اتحاد شبيبة عموم روسيا اللينيني الشيوعي" رسميًا إلى اتحاد شبيبة عموم الاتحاد اللينيني الشيوعي Всесоюзный Ленинский Коммунистический Союз Молодёжи – ВЛКСМ، وهو ما منح المنظمة صفة رسمية عكست اندماجها الكامل في البنية الإدارية والسياسية للدولة السوفييتية(Daniels, 1993, 68). وبذلك تحوّلت منظمة الكومسومول إلى مؤسسة دائمة ذات طابع بيروقراطي–أيديولوجي، أضطلعت بمهمة إعداد الإنسان السوفيتي الجديد وفق تصوّرات الحزب حول بناء المجتمع الاشتراكي.

أدّى احتكار منظمة الكومسومول للمجال الشبابي في الاتحاد السوفيتي إلى إضعاف أي إمكانية لظهور مبادرات مستقلة أو بدائل تنظيمية خارج الإطار الأيديولوجي الرسمي، فقد جرى إخضاع النشاط الثقافي والاجتماعي للشباب لرقابة الحزب المباشرة، وتحوّلت مؤسسات التعليم والترفيه والعمل إلى فضاءاتٍ لإعادة إنتاج الخطاب السياسي الرسمي، بما عزز أهداف الحزب في ترسيخ الوعي الطبقي والولاء للدولة الاشتراكية (Catriona, 2005, 34). وبذلك، أصبحت عضوية الكومسومول معياراً أساسياً للاندماج الاجتماعي والسياسي، ووسيلة ضرورية للترقّي المهني والدخول في صفوف الحزب الشيوعي ، فضلا عن ذلك فقد ساهمت الأنشطة المنظمة من الحملات الدعائية والاحتفالات الجماهيرية إلى برامج محو الأمية والعمل الطوعي في غرس منظومة من القيم الجماعية والانضباط الأيديولوجي، مما جعل الكومسومول وسيلة فعّالة في صياغة الثقافة السياسية السوفيتية. وقد مثّل ذلك التحوّل أحد أهم مظاهر انتقال منظمة الكومسومول من حركة ثورية مرنة إلى مؤسسة بيروقراطية مؤدلجة، عملت على إنتاج جيل متجانس فكرياً مع مبادئ الحزب، وأعادت باستمرار تكريس شرعية النظام عن طريق تعبئة الشباب.

أظهر تلك المرحلة أن تأسيس منظمة الكومسومول لم يكن حادثاً منفرداً، بل جاء نتيجة تراكم طويل من التجارب الشبابية منذ أواخر القرن الثامن عشر، فبعد قرن ونصف من النشاط الطلابي والشبابي المتنوع، استطاع الحزب البلشفي أن يستثمر الزخم الثوري ويوظّفه لصالحه عبر بناء منظمة جماهيرية شاملة. ومنذ عام 1918 وحتى منتصف عشرينيات القرن العشرين، تحوّلت الكومسومول إلى أداة احتكار كامل للحياة الشبابية، جمعت بين التربية الأيديولوجية والتعبئة العسكرية والثقافية. لقد شكّل تلك المنظمة

مدرسة سياسية كبرى ساهمت في إعداد أجيال كاملة لخدمة المشروع السوفيتي حتى دخول الاتحاد السوفيتي الحرب العالمية الثانية عام 1941.

المحور الثاني: مرحلة التوسع والاندماج في سياسات الحزب الشيوعي (1926–1938)

جاءت تلك المرحلة في سياق تحولات سياسية واقتصادية هامة في الاتحاد السوفيتي، إذ شهدت البلاد استقراراً نسبياً بعد أزمات الحرب الأهلية والتدخل الأجنبي، وعلى أثر بدأ الحزب الشيوعي في فرض خططه الاقتصادية والاجتماعية عبر ما عُرف بخططه الخمسية. كانت منظمة الكومسومول بوصفها الأداة الأساسية للحزب لتجنيد الشباب، وتعليمهم القيم الأيديولوجية، وربطهم مباشرة بآليات الدولة، سواء في مجال الإنتاج أو الثقافة أو السياسة الداخلية للحزب الشيوعي.

تمثلت تلك المرحلة في توسيع العضوية والنفوذ الجغرافي لمنظمة الكومسومول، إذ ركزت على المناطق الريفية والمدن الصغيرة، مع عضوية المنظمة وفق المعايير البروليتارية، بما عكس ولاء منظمة الكومسومول للحزب الشيوعي وحرصها على تمثيل طبقة العمال والفلاحين الملتزمين بالأيديولوجية السوفيتية.

مثَّل عام 1926 نقطة تحول في مسيرة منظمة الكومسومول، إذ وصل عدد أعضاءها في عموم الاتحاد السوفيتي ما يقارب (1,750,000) عضواً (Gorsuch, 2004, 313)، ما جعلها أكبر من الحزب الشيوعي نفسه في غضون سنوات قليلة، إذ بدأت الكومسومول بالانتقال من مرحلة التأسيس والتجريب إلى مرحلة التوسع والاندماج الكامل ضمن سياسات الحزب الشيوعي، وعلى أثر ذلك اتجهت إلى تعزيز حضورها في الأرياف، ولا سيما مع بدء سياسة التجميع الزراعي، Collectivization коллективизация، ((هي السياسة التي اتبعتها القيادة السوفيتية في أواخر العشرينيات وبداية الثلاثينيات من القرن العشرين، بهدف تحويل الزراعة الفردية التقليدية إلى زراعة جماعية تعتمد على الملكية المشتركة ووسائل الإنتاج الجماعية. كانت تهدف إلى إلغاء الملكية الخاصة للأراضي الزراعية والمزارع الصغيرة، ودمجها في مزارع جماعية كبيرة تخضع لإدارة الدولة أو التعاونيات الاشتراكية.))(رمضان، 1984، 112) ففي كانون الثاني عام 1926، عقدت اللجنة الإقليمية للحزب الشيوعي في منطقة تامبوف Тамбов اجتماعاً لمناقشة بعض المشكلات التي تواجهها في الريف، ولا سيما ما يتعلق بـــ عمال المزارع (أي العمال الذين يعملون في الزراعة ضمن اجتماعات الفرقة أو الخاصة)، وقد تناول النقاش ظاهرة أطلقت عليها اسم العمال المتخصصون (يقصد بهم الشباب أو العمال الزراعيين الذين كانوا يبتعدون عن المشاركة في النشاط السياسي والتنظيمي، أو الذين تجنبوا الانضمام إلى المنظمات الحزبية المتخصصة مثل الكومسومول، وفضلوا البقاء على الحياة العامة، لذلك قررت اللجنة أن تكون من مهمة منظمة الكومسومول أن تعمل على جذب الشباب المنعزلين (أي غير المنخرطين في

السياسة) إلى صفوفها، عن طريق تنظيمهم وشراكتهم في العمل السياسي في الريف، وذلك بهدف تعزيز الوعي الاشتراكي لقاعدة الحزب بين الشباب الريفي (Слезин, 2011, 37)، فضلا عن ذلك فقد أدت المنظمة دوراً محورياً في تنفيذ سياسات مكافحة البيروقراطية، عندما أنشأت فرق الفرسان الخفيفة Легкая кавалерия، عام 1927 التي شكّلتها منظمة الكومسومول للقيام بمهام سياسية وتنظيمية وتفتيشية في الأرياف والمدن (КПСС, 1987, 104)، وقد دعم جوزيف ستالين Joseph Stalin، (1924–1953) ((سياسي ورجل دولة روسي، ولد عام 1878في جورجيا، لأب إسكافي وأم فلاحة، كانت عائلته تعيش في وضع اجتماعي يدعى القنانة، وهو حالة من الرق أو العبودية، كان ستالين الولد الثالث للعائلة، أرادت أمه أن يصبح كاهنًا كعلامة شكر لله لأنه نجا من الموت خلافاً لإخوته، تعود بداية مشاركة ستالين مع الحركة الاشتراكية إلى مدة دراسته في المدرسة الأرثوذكسية التي قامت بفصله من مقاعد الدراسة في العام 1899، لعدم حضوره في الوقت المحدّد لتقديم الاختبارات، أصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي منذ عام 1912، أعتقل على أثرها ونفي الى سيبيريا، كما شارك في ثورة اكتوبر/ تشرين الأول، مما جعله مقرباً من لينين، تقلد منصب الأمين العام للحزب الشيوعي للمدة ما بين(1922–1953)، ورئيساً لمجلس السوفيت الأعلى من عام 1941 حتى وفاته في آذار عام 1953.)) (دويتشر، 1995، 23) ذلك التوجه في تقريره أمام المؤتمر الثامن للكومسومول الذي عقد في أيار 1928 (Восьмой, 1928, 428).

يتضح من ذلك أن اللجنة طالبت منظمة الكومسومول الاضطلاع بدور فاعل في استقطاب الشباب غير المنضمين للحركة الشيوعية وإقناعهم بالانضمام إليها والمشاركة في بناء المجتمع الاشتراكي.

انعقد المؤتمر الإقليمي التاسع لمنظمة الكومسومول في إيليستا Элиста (تقع في جنوب روسيا، وهي عاصمة جمهورية كالميكيا Республика Калмыкия) في آب 1928، وقد أكد على ضرورة استيعاب جميع شباب الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء في صفوف التنظيم، وتعبئتهم لخدمة أهداف سياسة التجميع الزراعي. وفي الوقت نفسه، بادر أعضاء منظمة الكومسومول بتأسيس مزارع جماعية أطلق عليها اسم "مبادرة الكومسومول" Комсомольская инициатива، بوصفها جزء من تعبئتهم للشباب الريفي والمساهمة في سياسة التجميع الزراعي، وسرعان ما تحولت إلى نموذج رائد للتجربة الجماعية الناشئة. وبحلول منتصف عام 1929، كانت تلك المبادرة قد توسعت حتى شملت عشرات المزارع الجماعية والشراكات الزراعية التي ضمت آلاف المزارعين في منطقة كالميك ذاتية الحكم (Оконов, 2019, 133).

جرى حشد أعضاء منظمة الكومسومول مع إعلان الخطة الخمسية الأولى (1928–1932)، في مشاريع صناعية وزراعية ضخمة، إذ أدى الشباب دوراً كبيراً في العمل في مصانع الحديد والصلب والطاقة، وقد شكلوا قوة عمل إضافية للتسريع ببرامج التصنيع، فضلا عن دورهم في دعم سياسة التجميع الزراعي عن طريق دعم منظمة الكومسومول للسياسات الزراعية الجديدة، بما فيها التجميع الجماعي (كولخوز) وتقديم الخبرات الفنية، الذي كان جزءاً من مساهمة المنظمة في تحقيق أهداف الإنتاج الزراعي للدولة،

كذلك دور المنظمة في إعداد برامج تدريبية للشباب شملت الميادين الصناعية والزراعية، مع التأكيد على مهارات الانضباط والعمل الجماعي (Горбунова, 1970, 31).

لم تكن تلك المشاركة اقتصادية بحتة، بل كانت أيضاً أداةً لتعزيز الأيديولوجية، إذ تعلم الشباب أن إنتاجهم ليس مجرد عمل يومي، بل جزء من البناء الاشتراكي العام.

لم تقتصر مهام منظمة الكومسومول على الأنشطة الاقتصادية، بل توسعت لتصبح أداة الحزب الشيوعي في الرقابة والتوجيه السياسي، وقد شمل ذلك برامج التجنيد السياسي عن طريق اختيار الأعضاء بعناية لضمان ولائهم للحزب، والدعاية الأيديولوجية التي تجلت بنشر الأفكار الشيوعية بين الشباب، ومحاربة التأثيرات الثقافية غير السوفيتية أو الليبرالية، فضلا عن دورها في مراقبة الانحرافات التي كان الغاية منها مكافحة السلوكيات التي قد تهدد النسيج الاجتماعي أو القيم الشيوعية، مثل العزلة أي ضعف الاندماج في الأنشطة الجماعية، أو الميل الفردي المفرط، ولا سيما أن المجتمع السوفيتي يقوم على الجماعية ورفض الفردانية، أو الانحرافات الأخلاقية ويقصد به (الإدمان، السُكر، التشرد الاجتماعي، أو أي سلوك يُعدّ غير لائق أيديولوجياً أو أخلاقياً) (Eliseev, 2020, 36).

ارتبطت قيادة الكومسومول ارتباطاً مباشراً بقرارات الهيئات الحزبية، ففي حزيران 1928، وافقت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي على تعيين سيرغي إيفانوفيتش أندرييف، Сергей Иванович Андреев، ((ناشط سياسي، ولد في عام 1905 في مدينة سانت بطرسبرغ، نشأ في عائلة عاملة، بدأ العمل مبكرا وتدرّج في النشاط الكومسومولي من صفوف القواعد إلى المناصب القيادية، ففي بدايات نشأته أصبح عضواً في منظمة الكومسومول، ثم تدرج في المناصب حتى أصبح سكرتيراً للجنة الكومسومولية في مدينة كوفروف Ковров،ومن ثم واصل التدرج ليشغل منصب سكرتير اللجنة المركزية للكومسومول، حتى تسنمه منصب الأمين العام للجنة المركزية للكومسومول الأوكراني في تشرين الثاني 1932حتى تموز 1937، إذ جرى توقيفه من قِبل مفوضية الشعب للشؤون الداخلية Народный комиссариат внутренних дел، بعد أن وجهت إليه اتهامات بزعامة جماعة حقوقية تروتسكية داخل منظمة الكومسومول، فأُحيل إلى المحكمة، وصدر بحقه حكم الإعدام في السابع والعشرين من تشرين الثاني 1937، ونُفّذ في نفس اليوم في مقبرة دونسك Донск في موسكو.)) سكرتيراً مؤقتاً لمنظمة لكومسومول في منطقة الأرض السوداء المركزية، ومن ثم انتُخب سكرتيراً للجنة الإقليمية في أثناء المؤتمر الأول للمنطقة في آب من العام نفسه.

لم يكن تأثير الحزب الشيوعي على منظمة الكومسومول من جانب واحد، إذ أصبحت عضوية قيادات الكومسومول في الحزب وسيلة مهمة لنقل مطالب المنظمة الشبابية إلى مراكز صنع القرار، والدليل على ذلك أن ما يقارب من (90٪) من أعضاء لجان المقاطعات للكومسومول عام 1928، كانوا إما من أعضاءً الحزب الشيوعي أو من المرشحين لعضويته، مما مكّنهم من التأثير على السياسات الحزبية وضمان تمثيل توجهات الشباب داخل الحزب، وبذلك فقد شهدت تلك المدة ترسيخاً للعلاقة بين الحزب

ومنظمة الكومسومول، إذ تحولت الأخيرة من منظمة شبه مستقلة إلى الذراع الشبابي التنفيذي للحزب، بعد أن جرى توجيهها بشكل مباشر من قبل قادة الحزب، وقد امتدت تلك العلاقة إلى تعبئة الشباب في الحملات الانتخابية والبرامج السياسية، توزيع المناصب والمكافآت على أساس الولاء الأيديولوجي ما عزز التماسك التنظيمي، ودمج برامج منظمة الكومسومول مع أهداف الدولة الاقتصادية والاجتماعية، إذ أصبح نشاطها مرتبطاً بتحقيق خطط الدولة وليس مجرد نشاط شبابي مستقل.

ومن جانب أخر أولت منظمة الكومسومول اهتماماً كبيراً بتعميق الوعي الماركسي– اللينيني وتنمية فهمه بين أعضائها، ولا سيما في أثناء المدة التي سُمِح فيها بانتساب الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين (14–28) عاماً، عن طريق حلقات دراسية ومنهجيات تنظيمية كانت تهدف إلى رفع الثقافة السياسية، وقد وضعت لوائحها واجباتٍ واضحة لأعضائها، منها تنفيذ قرارات الحزب، والمشاركة الفعالة في الحياة السياسية، وحماية الملكية الاشتراكية، ومقاومة الانحرافات الفكرية والسلوكية، وإظهار اليقظة السياسية، واكتساب المعارف العلمية والتقنية، والاستعداد للتضحية في سبيل الدفاع عن الوطن، والتصدّي للمواقف السلبية تجاه المرأة (Hulicka, 1962, 365).

كان لمنظمة الكومسومول دوراً محورياً في توسيع قاعدة الثقافة والتعليم العام في المجتمع السوفيتي، إذ نفّذت حملات واسعة لمحو الأمية بين الشباب والفلاحين، وسعت إلى تعميم تعليم ذي توجيه سياسي ينسجم مع المبادئ الأيديولوجية للدولة، وأسهمت في إنشاء المدارس المهنية والفنية وربط مناهجها بصورة مباشرة باحتياجات الاقتصاد الاشتراكي لضمان إعداد كوادر قادرة على خدمة خطط التنمية، فضلا عن ذلك فقد عملت المنظمة على نشر الثقافة السوفيتية عبر دعم الأنشطة الأدبية والمسرحية والفعاليات الجماعية، بما أسهم في ترسيخ الهوية الشيوعية وعزز قيمها بين الأجيال الشابة آنذاك (Bernstein, 2017, 1037).

بلغت منظمة الكومسومول قمة تأثيرها في عهد ستالين، إذ شهدت منظمة الكومسومول، شأنها شأن المنظمات الاجتماعية السوفيتية الأخرى، آثاراً مباشرة لحملات التطهير السياسي التي بلغت ذروتها في أثناء الأعوام (1936– 1938) (Anne, 2004, 313)، ومع دورها الكبير في تنفيذ تلك العمليات، لم تسلم الكومسومول نفسها من الاستهداف، إذ طالت حملة التطهير الكبرى القيادة المركزية للمنظمة، ولاسيما عبر موجة الطرد الجماعي عام 1937(Убушаев, 2022, 173). وعلى غرار سائر فئات المجتمع، أضطر الكثير من أعضاء الكومسومول إلى المشاركة في موجات التنديد الجماعي خوفاً من أن تُوجَّه إليهم تهمة "العداء للسوفيت"، مما أدى إلى حالات طرد واعتقالات واسعة النطاق في صفوف الشباب المنتمين إليها.

ساهمت أجواء الشك وانعدام الثقة التي سادت البلاد في الحد من القدرة على الانضمام إلى كلٍّ من الحزب الشيوعي ومنظمة الكومسومول، الأمر الذي أنعكس سلباً على العضوية في كلا التنظيمين، حتى أن بعض الشباب فضّلوا عدم الانضمام للحزب خشية ارتباطهم بعناصر قد تُتهم لاحقًا بالعداء للنظام

(Александров, 2002, 288). ومع ذلك أظهرت منظمة الكومسومول قدراً من الحماية النسبية لأعضائها مقارنة بغيرهم من الفئات الاجتماعية، وذلك لاعتبارات بنيوية وسياسية متعددة، فمن جهةٍ كان الانتماء إلى الكومسومول يعني عملياً الارتباط المباشر بالمؤسسات الأيديولوجية للحزب الشيوعي، إذ شكّلت المنظمة بمثابة الذراع الشبابية للحزب ومصدراً رئيساً لإعداد الكوادر المستقبلية. الأمر الذي وفر لأعضائها نوعاً من الغطاء السياسي والرمزي، إذ عُدَّ المنتسبون إلى منظمة الكومسومول أكثر التزاماً بالعقيدة الماركسية–اللينينية وأكثر إخلاصاً للدولة، ما منحهم ثقة مؤسساتية وامتيازات اجتماعية واضحة(Fitzpatrick, 1999, 83)، ومن جهةٍ أخرى، ارتبطت العضوية في الكومسومول بجملة من الفرص التعليمية والمهنية التي لم تكن متاحة على النحو ذاته لغير الأعضاء، إذ خُصصت لهم برامج تدريبية، ومهام قيادية في المشروعات الاقتصادية والزراعية، وأُتيح لهم الترشح لعضوية الحزب الشيوعي، الأمر الذي جعل من منظمة الكومسومول قناة صعود اجتماعي وسياسي داخل النظام السوفيتي (Kelly, 2001, 42)، فضلا عن ذلك فقد نظرت الدولة السوفيتية إلى الشباب بوصفهم الطليعة المستقبلية للثورة، فجعلت من منظمة الكومسومول رمزاً لروح البناء الاشتراكي والتجديد الثوري. وقد تجسد ذلك في ما وفرته المنظمة من حماية أيديولوجية ومكانة رمزية لأعضائها، إذ صُنِّفوا على أنهم النموذج المثالي للمواطن الاشتراكي الجديد (Pilkington, 1994, 65).

يتضح من ذلك إن ما عُرف بالحماية النسبية لم يكن امتيازاً قانونياً مباشراً، بقدر ما كان نتاجاً لموقع منظمة الكومسومول ضمن الثقافة السياسية السوفيتية التي منحت الشباب موقعاً مميزاً داخل منظومة الولاء الثوري، وأُدرجوا ضمن أحد روافد النخبة السياسية والإدارية المستقبلية.

شهد عام 1938 بداية تراجع محدود في حملة التطهير، إذ ارتبط ذلك بما وُصف بمحاولة إعادة بناء الثقافة السياسية السوفيتية، وفي ذات السياق، سعت منظمة الكومسومول إلى إظهار مرونة أكبر تجاه أعضائها عبر سياسات أكثر تسامحاً (Морозов, 2008, 18)، بل واستعادت المنظمة بعض حيويتها التنظيمية، فقد ارتفع عدد المنضمين إليها بصورة لافتة (Астанина, 2021, 87)، ولا سيما أن المدة الواقعة بين شباط وأيلول 1938، شهدت انضمام أكثر من (130) ألف عضو جديد ، وهو ما أكد قدرة المنظمة على إعادة التموضع بعد صدمة التطهير الكبير Большой террор ((هو سلسلة من حملات القمع السياسي الواسع التي نفّذتها القيادة السوفيتية في عهد ستالين بين الأعوام (1936 و1938)، وتميّزت بالمحاكمات السياسية الصورية، الاعتقالات الجماعية، الإعدامات، والترحيل إلى معسكرات الغولاغ ГУЛАГ ، وقد استهدفت تلك الحملات كوادر الحزب الشيوعي، والجيش الأحمر، والبيروقراطية الحكومية، فضلا عن شرائح واسعة من المجتمع السوفيتي، بهدف ترسيخ السلطة السياسية لستالين وإعادة تشكيل النخبة الحاكمة. ويُعدّ التطهير الكبير مرحلة مركزية في "الإرهاب السياسي" الذي ميّز الحقبة الستالينية، لما خلّفه من تحولات عميقة في بنية الدولة والمجتمع.)) (Conquest, 2008, 6) في أثناء الأعوام (1936–1938)(Bernstein, 2017, 121).

تكشف دراسة تجربة منظمة الكومسومول في أثناء مدة التطهير الكبير أنّ المنظمة لم تقتصر على أداء دور الوسيلة المنفّذة لسياسات السلطة، بل شكّلت كياناً له آلياته الداخلية وقدرته على التأثير في الحياة السياسية والاجتماعية.

انتهت مرحلة التوسع والاندماج (1926–1938) بتحول منظمة الكومسومول إلى ذراع فعلي للحزب الشيوعي داخل المجتمع الشبابي، إذ أقامت صلة وثيقة بين الدولة والشباب، وعكست التوجهات الاقتصادية والسياسية للحزب، وبذلك أصبح الشباب ليسوا مجرد متلقين للسياسات، بل جزءاً من تنفيذها على أرض الواقع، ما وضع الأساس للمرحلة التالية التي ركزت على التعبئة السياسية والاستعداد للحرب العالمية الثانية.

المحور الثالث: منظمة الكومسومول والتعبئة السياسية والاستعداد للحرب العالمية الثانية(1938–1941)

دخل الاتحاد السوفيتي مع بداية أواخر ثلاثينيات القرن العشرين، مرحلة تحديات سياسية وعسكرية كبرى، انعكست بشكل مباشر على أنشطة منظمة الكومسومول، فقد أصبح من الضروري ليس فقط توسيع العضوية أو التأكيد على الولاء للحزب، بل تعبئة الشباب لمواجهة التهديدات الخارجية واستعدادهم للحرب. جاءت تلك المرحلة في سياق التوترات الدولية في تلك المدة، مع تصاعد النزاعات في أوروبا وآسيا، واستعداد ألمانيا النازية وبقية القوى الأوروبية لشن الحرب، ما جعل من الضروري تحويل منظمة الكومسومول إلى أداة استراتيجية للتعبئة الوطنية والعسكرية والسياسية.

كانت تلك المرحلة امتداداً منطقياً لما تحقق في أثناء مدة التوسع والاندماج (1926–1938)، إذ أصبح لدى المنظمة خبرة واسعة في التنظيم، والرقابة الأيديولوجية، والدمج بين الأنشطة الثقافية والاقتصادية، وهو ما أتاح لها أداء دوراً محورياً في استعداد الشباب للحرب المقبلة.

ركزت القيادة السوفيتية مع مطلع عام 1938، على تعزيز الانتماء السياسي للأعضاء ورفع مستوى الوعي بقضايا الدولة عن طريق الدعاية الوطنية والأيديولوجية، إذ جرى تكثيف نشر الأفكار الشيوعية عبر الصحف والمنشورات والفعاليات الجماهيرية، كذلك توسيع العضوية في منظمة الكومسومول، إذ سعت المنظمة لاستقطاب أكبر عدد من الشباب، مع التركيز على الطبقات العاملة والفلاحية الملتزمة بالنهج الفكري الشيوعي، فضلا عن دورها في برامج التدريب السياسي التي شملت محاضرات وندوات حول التاريخ الاشتراكي، وضرورة الدفاع عن الوطن، ودحض الدعايات المعادية للشيوعية، من أجل خلق جيل شاب واعٍ سياسياً.

كان الهدف من تلك الحملات رفع معنويات الشباب وجعلهم مستعدين للالتزام بأي قرار سياسي أو عسكري تصدره الدولة، وذلك ما جسَّد الطابع السلطوي للنظام في تلك المدة.

شهدت المدة الواقعة بين الأعوام (1938–1941) زيادة التركيز على الأنشطة العسكرية للشباب عن طريق تدريب شبه عسكري عبر تنظيم مخيمات للشباب تتضمن تدريبات على السلوك العسكري، الطوارئ، واستعمال الأسلحة الخفيفة، كذلك دور المنظمة في تنمية الانضباط الجماعي بوساطة تعزيز مفاهيم القيادة، والطاعة للأوامر، والعمل الجماعي كونه عنصراً أساسياً للنجاح العسكري، فضلا عن دورها في مراقبة الولاء العسكري والسياسي عن سبيل التأكد من التزام الشباب بالخط السياسي للحزب في أثناء التدريبات، ما ضمن تحويلهم إلى قوة جاهزة للتعبئة عند الحاجة. كانت تلك الأنشطة امتدادًا لخبرة منظمة الكومسومول السابقة في تعبئة الشباب نحو المشاريع الاقتصادية الكبرى، ولكن مع بعد عسكري واضح.

استمرت منظمة الكومسومول في ممارسة دورها في التنمية الاجتماعية والثقافية، إلا أنها غدت أكثر ارتباطاً بالاستعداد للحرب وذلك بأتباعها أساليب عدة، منها: تعليم الفنون الحربية والمهارات العملية مثل الإسعافات الأولية، والصناعات الحربية المنزلية، وتنظيم الفرق التطوعية لدعم الإنتاج الصناعي، بما في ذلك المصانع المنتجة للأسلحة والذخائر، كذلك المشاركة في الدفاع المدني: بواسطة تأهيل الشباب للتصرف في حالات الطوارئ أو الهجمات المحتملة على المدن(Fainsod, 1951, 18). كان ذلك الدمج بين النشاط الاجتماعي والتعبئة العسكرية جزءًا من استراتيجية التحضير الشامل للمجتمع لمواجهة التهديدات الخارجية.

أدت منظمة الكومسومول فضلا عن الأنشطة العسكرية والاجتماعية، دورًا في تعزيز الرأي العام المؤيد للحزب تجاه القضايا الدولية بأتباع سبل عدة تمثلت بمناهضة القوى المعادية عبر تنظيم حملات إعلامية ضد النازية والفاشية والليبرالية الغربية، وتحفيز الشعور الوطني: حث الشباب على أن الدفاع عن الاتحاد السوفيتي هو واجب أيديولوجي ووطنِي، فضلا عن تجنيد الكوادر المستقبلية عن طريق إعداد جيل من القادة الشباب المستعدين لخوض المسؤوليات السياسية والعسكرية بعد الحرب. كانت تلك الأنشطة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بخط الحزب الرسمي، ما عزز دور الكومسومول كونها أداةً استراتيجية للدولة في أوقات الأزمات.

تحوّلت منظمة الكومسومول مع حلول عام 1941 إلى منظومة استنفار ومراقبة مجتمعية واسعة، امتلكت قدرة عالية على تعبئة فئة الشباب بسرعة عند الطوارئ، وأدّت دوراً محورياً بوصفها قناة اتصال بين الدولة والشباب، تنقل التوجيهات الرسمية وتضمن تطبيقها على المستوى الشعبي، وبذلك غدت منظمة الكومسومول مؤسسة أيديولوجية نقلت تلك القيم جيلاً بعد جيل، فتشكّل وعي الشباب وتربط الانتماء الوطني بالولاء الحزبي، الأمر الذي سهّل تعبئة الشباب لمواجهة الغزو النازي.

أدى أعضاء الكومسومول ما بين الأعوام (1939 –1941)، دوراً بارزاً في أنشطة الأجهزة السوفيتية، ولا سيما في إطار الحملات الانتخابية للسوفيتات المحلية، فقد شارك ما يقارب من (4757) عضواً من

منظمة الكومسومول في عضوية لجان الانتخابات، إذ قاموا بحث السكان على الإدلاء بأصواتهم لصالح كتلة الشيوعيين وغير الحزبيين (أي أولئك الذين لم يكونوا أعضاءً رسميين في الحزب لكن يُسمح لهم بالمشاركة السياسية ضمن الإطار الذي يحدده الحزب) وقد أسفرت تلك الجهود عن انتخاب (557) عضواً من منظمة الكومسومول في السوفيتات المحلية.

نتج عن الأحداث الواقعة في أثناء المدة بين الأعوام (1938–1941) وأعني بها التحولات السياسية، الحملات الأيديولوجية، الاستعدادات العسكرية، والأنشطة الاجتماعية التي حدثت في تلك المدة في الاتحاد السوفييتي، التي دفعت منظمة الكومسومول للتحول إلى منظمة شاملة للتعبئة السياسية والاجتماعية والعسكرية، سعت إلى أعداد الشباب ليس فقط على الصعيد الفكري والأيديولوجي، بل أيضاً على الصعيد العملي لمواجهة الحرب، فضلا عن ذلك فقد شكّلت تلك المرحلة حلقة مهمة في تاريخ الاتحاد السوفيتي، إذ أثبتت منظمة الكومسومول قدرتها على تحويل الولاء الأيديولوجي إلى استعداد فعلي للقتال والدفاع عن الدولة، ووضعت الأساس للتجنيد الواسع في أثناء دخول الاتحاد السوفيتي إلى الحرب العالمية الثانية في حزيران عام 1941.

الخاتمة:

1. شكلت منظمة الكومسومول أداةً أساسية لدمج الشباب في الحياة السياسية والاجتماعية بعد الثورة الروسية، إذ عملت على ترسيخ الولاء للحزب الشيوعي وتعريف الشباب بالقيم الاشتراكية والمبادئ الأيديولوجية.
2. كانت منظمة الكومسومول أكثر من مجرد منظمة شبابية، بل مثّلت أداةً استراتيجية للحزب الشيوعي، ففي المرحلة الأولى، ركّزت على تأسيس الولاء السياسي والتثقيف الأيديولوجي، وفي المرحلة الثانية أصبحت أداةً تنفيذية شاملة للسياسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للحزب، وفي المرحلة الثالثة، تحوّلت إلى هيئة تعبئة وتحضير للشباب للتحديات العسكرية والسياسية.
3. أسهمت منظمة الكومسومول في تشكيل الأيديولوجية الوطنية، تعبئة الموارد البشرية، وإعداد الشباب لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية.
4. عملت منظمة الكومسومول على دمج التعليم والعمل التطوعي مع الاستعداد العسكري، مما جعل الشباب قادرين على تحمل المسؤوليات في حالات الطوارئ، إذ كان لها دورها الواضح في إشراك الشباب في الحملات الاقتصادية والاجتماعية، مما جعلهم جزءاً فاعلاً من عملية البناء الوطني.
5. أدت منظمة الكومسومول دوراً كبيراً في تنظيم الشباب وتوجيههم في بناء الدولة الاشتراكية، وفي الاستعداد المبكر لمواجهة الصراعات الكبرى، بما في ذلك الحرب العالمية الثانية، عززت الشعور الوطني لدى الشباب وربطته بالدفاع عن الوطن والحزب.

6. أثبتت منظمة الكومسومول قدرتها على تنفيذ سياسات الدولة بسرعة وفعالية، مؤكدةً دورها بوصفها العمود الفقري في التعبئة الوطنية، إذ أدت دوراً مهماً في تشكيل قيادات شبابية جديدة، مدربة على القيادة والطاعة والتنظيم الجماعي.

الملاحق:

الملحق رقم (1)

دبوس لينين وشعار الكومسومول

دبوس لينين

المصدر: (Gallagher, p.11)

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق المنشورة:

*وثائق اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي:

1. КПСС о комсомоле и молодежи, Сборник резолюций, решений съездов, конференций партии, постановлений ЦК КПСС и других партийных документов (1917–1961 гг.), М., 1962.
2. КПСС в резолюциях и решениях съездов, конференций и пленумов ЦК. Изд. 9-е, доп. и испр. М., 1983. Т. 2.
3. КПСС Документы о Ленинском комсомоле и пионерии. М., 1987.

*وثائق الأرشيف الروسي:

1. Государственный архив общественно-политической истории Воронежской области (ГАОПИ ВО), Ф. 2, Оп.1, Д. 76, Л. 20.
2. Доклад мандатной комиссии Всероссийского съезда рабочей и крестьянской молодежи // I съезд РКСМ: Протоколы. М., 1990. С. 60, Молодежное движение в России 1917–1928 гг.: Документы и материалы: в 2 ч, Ч. 2, М., 1993.
3. Ленинградский губернский комитет ВЛКСМ (1919–1928) // Центральный государственный архив историко-политических документов Санкт-Петербурга (ЦГАИПД СПб), Ф. К-601, Д. 123, Лл. 1−23.
4. Первый Всероссийский съезд РКСМ, 29 октября – 4 ноября 1918 г, 3-е изд, М.–Л., 1926.
5. Петроградская пролетарская юношеская организация “Труд и свет”, Ч. 1–2. Цели, задачи и мечты организации, Устав, Приложение, Петр : Всерайонный совет Петрогр пролет, 1917.
6. Российский государственный архив социально-политической истории, Ф М-26. Оп. 1. Д. 63 (Материалы о деятельности Петроградской пролетарской юношеской организации «Труд и свет» (отчет, резолюции, переписка, удостоверения и др.) (1917–1933).

ثانياً: الأطروحات والرسائل:

*الأطروحات والرسائل الإنكليزية:

1. Bernstein, Seth, Communist Upbringing Under Stalin: The Political Socialization and Militarization of Soviet Youth, 1934-1941, A thesis submitted in conformity with the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, University of Toronto, 2013.
2. Redlick, Teresa, The Education of True Believers? Soviet Youth in the 1920s, A Thesis Submitted to the Degree of Master, University of Saskatchewan, Saskatoon, 2008.

*الأطروحات والرسائل الروسية:

1. Андреевич, Оконов Баатр, Становление И Развитие Комсомольской Организации Калмыкии В 1921-1943, Диссертация на соискание ученой степени кандидата

исторических наук, Калмыцкий Научный Центр Российской Академии Наук, Элиста, 2021.

2. Рогозин, И. И., Борьба большевиков с непролетарскими партиями за молодежь 1903 – февраль 1917, дис д-ра ист, наук. Л., 1989.
3. Сергеевна, Фефелова Ольга, Проблемы развития региональной молодежной коммунистической организации в России-СССР 1919-1991 (На примере Орловской комсомольской организации), Диссертация на соискание ученой степени кандидата исторических наук, Российская академия народного хозяйства и государственной службы при Президенте Российской Федерации, 2020.
4. Татаринов, О. В., Молодежь и юношеское движение: из опыта советской политической системы 1917–1941 годы, дис д-ра ист наук, М., 2002.

الأطروحات والرسائل العربية:

1. قابل محسن كاظم الركابي، لينين ودوره السياسي في روسيا، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، 2017.
2. هيلدا رافي خاجيك، الحرب الأهلية الروسية(1917–1921)"دراسة تاريخية"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية(ابن رشد)، جامعة بغداد، 2017.

ثالثاً: الكتب:

*الكتب الوثائقية الإنكليزية:

1. Daniels, Robert V., A Documentary History of Communism in Russia: From Lenin to Gorbachev, (Hanover: University Press of New England, 1993).

*الكتب الوثائقية الروسية:

1. Александров, Деркаченко П.П., Русское и советское молодёжное движение в документах 1905-1937 гг, М., 2002.

*الكتب الإنكليزية:

1. Bernstein, Seth, Raised under Stalin: Young Communists and the Defense of Socialism, Cornell University Press, 2017.
2. Conquest, Robert, The Great Terror: A Reassessment, Oxford University Press, 2008.
3. Daniels, Robert V., A Documentary History of Communism in Russia: From Lenin to Gorbachev (Hanover: University Press of New England, 1993).
4. Figes, Orlando, A People's Tragedy: The Russian Revolution 1891–1924 (London: Penguin Books, 1997).
5. Figes, Orlando, A People's Tragedy: The Russian Revolution 1891–1924, (London: Penguin Books, 1997).

6. Fisher, Ralph T., Pattern for Soviet Youth: A Study of the Congresses of the Komsomol 1918–1954, (New York: Columbia University Press, 1959).
7. Fisher, Ralph Talcott, Pattern for Soviet Youth: A Study of the Congresses of the Komsomol, 1918-1954 (New York: Columbia University Press, 1959).
8. Fitzpatrick, Sheila, Everyday Stalinism: Ordinary Life in Extraordinary Times: Soviet Russia in the 1930s, (New York: Oxford University Press, 1999).
9. Gorsuch , Anne E., "Communist Youth Organizations," Encyclopedia of Russian History 1, (New York: Macmillan Reference, 2004).
10. Gorsuch, Anne E., Youth in Revolutionary Russia: Enthusiasts, Bohemians, Delinquents, (Bloomington: Indiana University Press, 2000).
11. Kelly, Catriona, Comrade Pavlik: The Rise and Fall of a Soviet Boy Hero, (London: Granta Books, 2005).
12. Kelly, Catriona, Reflexive Generation: Young People's Culture in Late Soviet Russia, (Berkeley: University of California Press, 2001).
13. Pipes, Richard, The Russian Revolution, (New York: Alfred A. Knopf, 1990).
14. Service, R., A History of Twentieth-Century Russia, Cambridge, Harvard University Press, 2003.

***الكتب الروسية:**

1. Алексеева, И. А., История всемирного христианского молодежного движения в России. М., 2007.
2. Ильинский, И. М., Государственная молодежная политика в СССР, Издательство Московского гуманитарного университета, 2017.
3. Кудряшов, Ю. В., Российское скаутское движение, Архангельск, 2005.
4. Кулакова, И. П., Университетское пространство и его обитатели: Московский университет в историко культурной среде XVIII века. М., 2006.
5. Морозов, М. Э., Кулагин К. Л. «Щуки» Легенды Советского подводного флота, М., 2008.
6. Осипов, Р.П., Молодежное движение Орловского региона в 1890-е гг. – 1945 г.: от политических организаций начала XX века до ВЛКСМ, М., 2013.
7. Убушаев В.Б., Советы Калмыкии в борьбе за построение социализма, Калмыцкий государственный университет, листа, 2022.

الكتب العربية:*

1. اسحاق دويتشر، ستالين: سيرة حياته، ترجمة: فؤاد بطرس، بيروت، 1972.
2. ديمتري فولكوغونوف، ستالين الواقع والاسطورة، ج1، ترجمة: حازم حجازي، دار المشرق للطباعة والنشر والتوزيع، قبرص، 1995.
3. روجيه جارودي، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي, ترجمة: نورا أمين، باريس، 1994.

4. رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين (تطور الأحداث لمدة ما بين الحربين 1914 – 1945)، ج1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 1983.

5. عبد العظيم رمضان، الاتحاد السوفيتي في عهد ستالين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984.

رابعاً– البحوث والدراسات:

***البحوث والدراسات الإنكليزية:**

1. Eliseev, A.L., Komsomol As The Conductor of The State Youth Policy Of The Soviet State, Journal of Public and Municipal, Vol.9, No.3, 2020.
2. Fainsod, Merle, "The Komsomols: A Study of Youth Under Dictatorship," The American Political Science Review, Vol. 45, No.1, 1951.
3. Fitzpatrick, Sheila, The Bolsheviks' Dilemma: Class, Culture, and Politics in the Early Soviet Years, Cambridge University Press, No.4, 1988.
4. Gallagher, Grace E., The Komsomol Experience Under Stalin, Student Publications, Gettysburg College, No.871, 2020.
5. Hulicka, Karel, The Komsomol, The Southwestern Social Science, Vol. 42, No. 4, 1962.

***البحوث والدراسات الروسية:**

1. Астанина, Елена Анатольевна, Дальневосточный комсомол в период политических репрессий во второй половине 1930-х гг., Тихоокеанский государственный университет, Хабаровск, Россия, №. 5, 2021.
2. Меркулов, П.А., Комсомол В Системе Молодежных Общественных Организаций 1920-Х Гг., Вестник Рудн. Серия: История России, Vol. 16, №.1, 2017.
3. Мухамеджанов, М. М., & Б. А. РУчКИН, Непознанное наследие комсомола (К 90летию создания ВЛКСМ), Московский Гуманитарный Университет, №3, 2008.
4. Оконов, Б. А., Итоги IX областной конференции ВЛКСМ (25–26 августа 1928 г.), Бюллетень Калмнц Ран, 2019, № .1.

***البحوث والدراسات العربية:**

1. إيناس سعدي عبد الله، الجيش الأبيض ودوره في الحرب الأهلية الروسية 1917–1922، مجلة المستنصرية للعلوم الانسانية، كلية التربية، المؤتمر العلمي السادس والعشرين للعلوم الانسانية والتربوية، عدد خاص(1)، 2023.

2. حسان عمران، الثورة الروسية من التعثر الى النهوض (1905–1918)، سلسلة من التقارير والبحوث عن أبرز الأحداث التي أثرت في مسار التاريخ، الإصدار الثاني في سلسة "تجارب، إدراك للدراسات والاستشارات، 2016.

سادساً: الموسوعات:

***الموسوعات الإنكليزية:**

1. Encyclopaedia Britannica, “NKVD: Soviet Secret Police Agency,” last modified [n.d.], https://www.britannica.com/topic/NKVD.
2. Gorsuch, Anne E., Communist Youth Organizations, Encyclopedia of Russian History 1, (New York: Macmillan Reference, 2004).

***الموسوعات العربية:**

1. الموسوعة العربية، هيئة الموسوعة العربية، دمشق، المجلد (8)، 2004.